تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي



منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

لتصدعت قلقاً وخوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله ، اعملوا ما شئتم [فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون] والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله أجمعين .

وروي عنه (ع) في قصار هذه المعاني

قال عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك . ولا تمازح فيجترأ عليك .

وقال عليه السلام : من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم .

وكتب عليه السلام إلى رجل سأله دليلاً : من سأل آية أو برهاناً فأُعطي ما سأل ، ثم رجع عمن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب . ومن صبر أُعطي التأييد من الله . والناس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشرة نسأل الله السداد ، فإنما هو التسليم أو العطب ولله عاقبة الأمور .

وكتب إليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة ، فكتب عليه السلام : إنما خاطب الله العاقل . والناس فيّ على طبقات : المستبصر على سبيل نجاة ، متمسك بالحق ، متعلق بفرع الأصل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عني ملجأ . وطبقة لم تأخذ الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه . وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم . فدع من ذهب يميناً وشمالاً ، فإن الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي . وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فإنهما يدعوان إلى الهلكة .

وقال عليه السلام : من الذنوب التي لا تغفر : ليتني لا أُؤاخذ إلاَّ بهذا . ثم قال عليه السلام : الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة .

وقال عليه السلام : بسم الله الرَّحمٰن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .

وخرج في بعض توقيعاته عليه السلام عند اختلاف قوم من شيعته في أمره : ما مُني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر أمراً

اعتقدتموه ودنتم بـه إلى وقت ثم ينقطع فللشـك موضـع . وإن كان متصـلاً ما اتصلت أمور فما معنى هذا الشك ؟ .

وقـال عليه السلام : حب الأبرار لـلأبرار ثـواب للأبـرار . وحب الفجار لـلأبرار فضيلة لـلأبرار ، وبغض الفجـار للأبـرار زين لـلأبـرار . وبغض الأبـرار للفجـار خـزي على الفجار .

وقـال عليه السلام : من التواضـع السَّلام على كـل من تمرّ بـه ، والجلوس دون شرف المجلس .

وقال عليه السلام : من الجهل الضحك من غير عجب .

وقال عليه السلام : من الفواقر التي تقصم الظهر[1] جار إن رأى حسنة أطفأها وإن رأى سيئة أفشاها .

وقال عليه السلام لشيعته : أُوصيكم بتقـوى الله والورع في دينكم والإجتهـاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فـاجر وطـول السجود وحسن الجـوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلوا في عشائرهم واشهدوا جنـائزهم وعـودوا مرضـاهم وأدوا حقوقهم ، فإن الـرجل منكم إذا ورع في دينـه وصدق في حـديثه وأدى الأمـانة وحسَّن خلقـه مع النـاس قيل : هـذا شيعي فيسرني ذلـك . اتقوا الله وكـونوا زينـاً ولا تكونـوا شيناً ، جروا إلينـا كل مـودّة وادفعوا عنـا كل قبيـح ، فإنـه ما قيـل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حق في كتـاب الله وقرابـة من رسول الله وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاَّ كذاب . أكثروا ذكر الله وذكـر الموت وتـلاوة القـرآن والصَّـلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فـإن للصَّلاة على رسـول الله عشـر حسنــات . احفظوا ما وصيتكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السَّلام .

وقال عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصيام والصَّلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله .

وقال عليه السلام : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسـانين ، يطري أخـاه شاهـداً ويأكله غائباً ، إن أُعطي حسده ، وإن ابتلي خانه .

---

(1) الفواقر : جمع فاقرة أي الداهية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر .

وقال عليه السلام : الغضب مفتاح كل شر .

وقال عليه السلام لشيعته في سنة ستين ومائتين : أمرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم . والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنه من أدل دليل عليكم في ولايتنا ـ أهل البيت ـ فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم . وقال عليه السلام لهم : حدثوا بهذا شيعتنا .

وقال عليه السلام : أقل الناس راحة الحقود .

وقال عليه السلام : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام على الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

وقال عليه السلام : إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، لكل زارع ما زرع . لا يسبق بطيء بحظه . ولا يدرك حريص ما لم يقدر له . من أُعطي خيراً فالله أعطاه . ومن وقي شراً فالله وقاه .

وقال عليه السلام : المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر .

وقال عليه السلام : قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه .

وقال عليه السلام : لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض .

وقال عليه السلام : من تعدى في طهوره كان كناقضه .

وقال عليه السلام : ما ترك الحق عزيز إلّا ذل ، ولا أخذ به ذليل إلّا عز .

وقال عليه السلام : صديق الجاهل تعب .

وقال عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان بالله . ونفع الاخوان .

وقال عليه السلام : جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره .

وقال عليه السلام : ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون .

وقال عليه السلام : خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة . وشر من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت .

وقال عليه السلام : رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز .

وقال عليه السلام : التواضع نعمة لا يحسد عليها .

وقال عليه السلام : لا تكرم الرجل بما يشق عليه .

وقال عليه السلام : من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شأنه .

وقال عليه السلام : ما من بلية إلاّ ولله فيها نعمة تحيط بها .

وقال عليه السلام : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله .

تمَّ ما انتهى إلينا من أخبار النبي والأئمّة الطاهرين عليهم السلام في المعاني التي ذكرناها والآثار التي اشترطناها . ولم نذكر شيئاً من توقيعات صاحب زماننا والحجة في عصرنا على تواترها في الشيعة المستبصرين واستقامتها فيهم ، لأنه لم يصل إلينا ما اقتضاه كتابنا وضاهاه تأليفنا والإعتقاد فيه مثله فيمن سلف من آبائه الماضين الأئمّة الراشدين عليهم السلام أجميعن وأتبعت ذلك بما جانسه وشاكله لتزداد الفوائد وتتضاعف المواعظ والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مناجاة اللّه عزّ وجلّ لموسى بن عمران (ع)

يا موسى : لا تطل في الدنيا أملك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد . أمت قلبك بالخشية . وكن خلق الثياب ، جديد القلب ، تخفى على أهل الأرض وتعرف بين أهل السماء . وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه . واستعن بي على ذلك ، فإني نعم المستعان .

يا موسى : إني أنا فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون ، فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلاّ أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين .

يا موسى : اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين .

يا موسى : كن إمامهم في صلاتهم وفيما يتشاجرون واحكم بينهم بالحق بما أنزلت عليك ، فقد أنزلته حكماً بيناً وبرهاناً نيراً ونوراً ينطق بما في الأولين وبما هو كائن في الآخرين .

يا موسى : أُوصيك وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب